للروبا لانه لما كان مرسلا لرسوله ليهدي لا يريد ما لا يكون
فيحدث الناس فيظهر خلافه فيكون ذلك سببا للضلال
فان قيل الرويا المواقع قد تقع لغير المرسل اجيب
بان ذلك قليل لا يقع لكل احد تنبيه الهدى يحتمل
ان يكون هو القران كقوله تعالى انزل فيه القران هدى
للناس وعلى هذا قوله تعالى ودين الحق هو ما فيه من
الاصول والفروع ويحتمل ان يكون الهدى هو المعجزة
اي ارسله بالمعجزة فيكون قوله تعالى ودين الحق اشارة
الى ما شرع والالف واللام في الهدى يحتمل ان تكون
للعهد وهو قوله تعالى ذلك هدى الله يهدي
به من يشا وان تكون للتعريف اي كلما هو هدى تنبيه
دين الحق يحتمل ان يكون المراد دين الله لان الحق من
اسماء الله تعالى ويحتمل ان يكون الحق نقيض الباطل
فكانه قال ودين الامر الحق ليظهره اي دينه على
الدين كله اي جميع باقي الاديان وكفى بالله اي
الذي له الاحاطة بجميع صفات الكمال شهيدا
اي على انك مرسل بما ذكر كما قال تعالى محمد رسول
الله اي الملك الذي له الكمال كله فهو الرسول الذي لا رسول
يساويه فانه رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه
بالفعل في الدنيا ومن تقدمه بالقوة فيها وبالفعل
في الاخرة يوم يكون الكل تحت لوايه وقد اخذ على

الانبيا

الانبيا كلهم الميثاق بان يومنوا به ان ادركوه واخذ
ذلك الانبيا على اممهم واشار بذكر هذا الاسم بخصوصه
في سورة الفتح الى انه صلى الله عليه وسلم هو الخاتم لما
اشارت اليه الميم التي مخرجها ختام المخارج واستنبط
بعض العلما من محمد ثلاثمائة واربعة عشر رسولا فقال فيه
فيه ثلاث ميمات واذا بسطنا كلا منها قلت ميم فيه ميم
مرة وعدتها بحساب الجمل الكبير تسعون فيحصل منها
مايتان وسبعون واذا بسطت الحا والدال قلت دال
بخمسة وثلاثين وحا بتسعة فالجملة ما ذكر والاسم
واحد فتم عدد الرسل كما قيل انهم ثلثمائة وخمسة
عشر وقد تم الكلام على اولي العزم منهم في سورة الاحقاف ق
تنبيه يجوز ان يكون محمد خبر مبتدا مضمر لان
لما تقدم هو الذي ارسل رسوله دل على ذلك المقدر اي
هو اي الرسول بالهدى محمد رسول الله بدل او بيان او
نعت وان يكون محمد مبتدا وخبره رسول الله وقيل
غير ذلك ولما ذكر الرسول ذكر المرسل اليهم فقال تعالى
والذين معه اي بمعية الصحبة من الصحابة ومن
التبعية من التابعين لهم باحسان اشدا اي غلاظ
على الكفار منهم لا تاخذهم بهم رافة بل هم معهم
كالاسد على فريسته لان الله تعالى امرهم بالغلظة
عليهم لا يرحمونهم رحما بينهم اي متعاطفون متوا

دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)